

أسرة البسام

ودورها التجاري والثقافي في العراق

م. د. عهود عباس احمد

جامعة البصرة- كلية الدراسات التاريخية

قسم التاريخ الحديث والمعاصر

نسب الأسرة وموطنها الأصلي:

تنتمي أسرة البسام إلى إحدى قبائل العرب الكبيرة المشهورة وهي قبيلة تميم (١). المضربة العدنانية (٢). التي استوطنت مناطق واسعة من شبه جزيرة العرب قبل الإسلام لردح من الزمن. تلك القبيلة التي اشتهرت بصحابتها وفرسانها وشعرائها وأدبائها وكرمائها على مر العصور في الجاهلية والإسلام، وقد ألف الكثير من الكتاب في الماضي والعصر الحديث عن شرف هذه القبيلة الشهيرة ونسبها وأعلامها ودورها المهم في المجتمعات العربية في شبه الجزيرة العربية والعراق والشام (٣). وعندما ظهر الإسلام سارعت قبيلة تميم كسائر قبائل العرب الأخرى في إعلان إسلامها بعدما قدم كبار رجالها وزعمائها إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة ليتعرفوا إلى الدين الجديد ويعلنوا إسلامهم فأسلم بعض بني تميم في أول الإسلام وشهدوا كثيرا من المشاهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) مثل واقد بن عبد الله بن يربوع بن حنظله وحبیب بن حبیب ألبوعبي وخباب بن الارت السعدي، كما وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفد آخر من بني تميم قبل فتح مكة وأسلموا ثم شهدوا فتح مكة وحنين والطائف معه، وهذا يدل على أن هناك من بني تميم من أسلم قبل عام الوفود. وفي التسع للهجرة قدم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وفد كبير من بني تميم وكانت جهة قدومهم من أماكن عديدة من منازل القبيلة (٤). وهي اقرب القبائل إلى نسب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (٥).

ونظرا لكثرة عدد أفراد القبيلة فقد انتشر أبنائها خارج شبه جزيرة العرب كما هو حالهم داخلها كالعراق والشام خاصة بعد حركة الفتوحات الإسلامية، وعليه فقد بدأ استقرارهم في أوائل الأمصار الإسلامية الجديدة كالبصرة والكوفة ودمشق وغيرها تاركين حياة البداوة إلى الأبد (٦). وقد أدى هذا التحرك المستمر لهذه القبيلة القديمة إلى تحولها تدريجيا من النظام القبلي البدوي إلى النظام القبلي الحضري المتكون من مجموعة الأسر المتكاثفة والمستقرة في القرى والمدن وبهذا انتهت الحياة البدوية للقبيلة في القرن الثاني عشر للميلاد تقريبا عدا بعض المناطق المحدودة جدا التي تلاشت فيما بعد وقت لاحق (٧).

كما حظيت هذه القبيلة بممدح عدد من الشعراء والأدباء في الجاهلية والإسلام وخصوصها بمناقبها ومزاياها الكثيرة وأولهم كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ قال "إذا فاخرت ففاخر بقريش وإذا كاثرت فكاثر بتميم".

وقال أبو هريرة (رضي الله عنه) حبيب بني تميم لثلاث سمعتهم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، هم اشد أمتي على الدجال ولما جاءت صدقاتهم قال "هذه صدقات قومي" وقوله في الجارية التميمية التي أسرت في حرب "اعتقيها فإنها من ولد إسماعيل".

وقال الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عندما أوصى عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) "أن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع آخر" وقال المهلب بن أبي صفرة، ما وقعت في أمر ضيق في الحرب إلا رأيت رجالا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وكأن لحاهم أذنان العقائق (٨). وكان الأحنف بن قيس الملقب بحليم العرب هو شيخ بني تميم في عهد الخليفة الإمام علي (رضي الله عنه) وفي عهد معاوية بن أبي سفيان وهو الذي سكنت قبيلة تميم البصرة تحت زعامته (٩)، وقد أورد المؤرخون الكثير من القصص التي دلت على حكمته ونبله (١٠).

إضافة إلى ما سبق يعد الناسبون إلى تميم بيوت المجد أربعة كبارا، يعدون الرباب وآل سعد وآل عمرو وآل حنظله (١١). وقيل إذا كنت من تميم ففاخر بحنظله وكاثر بسعد وحارب بعمرو (١٢). أما آل بسام فهم من الوهبة (نسب إلى جدهم وهيب) من بني حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم. فجد آل بسام هو بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نحشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك

بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. ويجتمع في وهيب عدد كبير من الأسر التميمية أكثر من ١٢٠ أسرة التي نشأت جميعها في مدينة أشيقر النجدية ويطلق عليهم اسم الوهبة ومنهم آل بسام (١٣)، وقد تكرر اسم البسام في ذلك الزمان (القرن السابع الهجري تقريبا) فتداخلت أسماء الأسر التي تنسب إليه فأصبح هناك ثلاثة أفخاذ رئيسة يعرفون بها وهي:

آل بسام بن عقبة بن ريس وهو الفرع الأساسي

آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس

آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن ريس

آل راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس

وآل بسام الأربعة هؤلاء هم عشيرة واحدة في أصولهم التي تعود إلى بسام بن عقبة (١٤). ومنهم أيضا آل ضويان من آل مقبل من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم (١٥). وآل ونيس من آل حسن من آل بسام من آل نيف من آل عقبة بن ريس بن زاخر من الوهبة من بني تميم من أهل مدينة حرمة في نجد وسط شبه الجزيرة العربية (١٦). والبسام من آل بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني تميم (١٧).

لكن بعض هذه الأسر تغيرت أسماؤها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الماضيين فلم تعد تحمل اسم البسام كلقب لأسرتها ومنها (آل بسام بن عقبة بن ريس منهم آل بسام في عنيزة وآل فيروز وآل بسيمي، أما آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة فمنهم آل قاضي وآل بسام في مدينة زميقة قرب الخرج وآل حصان وآل حصيني وآل خراشي وآل حسن وآل ونيسي، أما آل بسام بن عساكر فمنهم آل مقبل وآل ضويان وآل عثيمين وآل فارس وآل عمر وآل ابن عمر وآل صقيه وآل أبا نمي وآل مريد وآل حسيني، أما آل راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة فمنهم آل راجح وآل يوسف وآل عتيق وآل عنيق وآل ريس وآل جاسر وآل دخيل وآل ديجان وآل قهيدان وآل عيسى وآل علي وآل غملاس وآل معيوف وآل عياف وآل المشهدي وآل سعيد وآل يحيا وآل جليل وآل موسى وآل بجادي)، بينما احتفظ عدد قليل من الأسر الأخرى باسم آل بسام إلى الوقت الحالي وهي حوالي ستة أسر توزعت في عدة مدن وقرى نجدية كأشيقر وعنيزة وزميقة والتويم وحرمة وبعض قرى سدير ينتمون إلى الفروع الأنفة الذكر ومنهم أسرة البسام المعنية بهذه الدراسة التي استوطنت مدينة عنيزة، وهذه

الأسرة تنتمي إلى الفرع الأساسي مباشرة الذي هو بسام بن عقبة بن ريس، واقرب ملهم من اسر البسام الاخرى هم ال بسيمي وال فيروز فهم ايضا من بسام بن عقبة مباشرة (١٨). وتعد ينة اشيقر في نجد الموطن الأصلي لمعظم الأسر الوهبية وعلماء نجد ومنها نشأت جميع اسر البسام والتي تكونت قبل أكثر من ٤٠٠ عام حيث صارت لهم مكانة ودور أساسي في تاريخ اشيقر وسط أبناء عمومته من الوهبة (١٩)

أما أسرة آل بسام في مدينة عنيزة فهي الأسرة التي اشتهرت وذاع صيتها في نجد وباقي الجزيرة العربية والخليج والعراق والشام ومؤسسها هو: حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نھشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد أجمع جميع نسابة الجزيرة عبر السنين الماضية وذلك لأن العديد منهم كانوا أمراء وقضاة في مدنهم (٢٠).

والمعروف أن نسب الأسرة المذكور أعلاه موثق منذ أكثر من ٤٠٠ عام تقريبا في بعض المخطوطات والوصايا كما هو موثق في مؤلفات الأنساب، ولازال سجل العائلة محفوظ لدى أحد كبارهم بالإضافة إلى أعدادهم شجرة لأفراد العائلة منذ عام ١٩٠٥ ثم شرعوا بعد ذلك بطباعتها كل عشر سنوات ابتداء من عام ١٩٥٨م، وقد بلغ عدد الذكور من ذرية مؤسس الأسرة حمد البسام في الطبعة الرابعة (الصادرة في أكتوبر عام ٢٠٠٦م) ١٣٦٤ منهم ٩٣٨ أحياء و٤٢٦ متوفون ومثل هذا العدد يقابله من النساء، وقد وصل أحفاده الحياء إلى الجيل التاسع وهم أطفال عددهم قليل جدا فأغلب الأحياء البالغين ينتمون إلى الجيلين السابع والثامن بينما أغلب كبار السن الأحياء ينتمون إلى الجيل السادس، فالجيل الأول يمثلون أبناء حمد آل بسام الستة (إبراهيم وسليمان وعبد الرحمن ومحمد وعبد القادر وعبد العزيز) الذين عاشوا في الفترة ١٧٧٦٥م - ١٨٤٢م تقريبا حيث توفي أصغرهم وهو عبد العزيز في عام ١٨٤٢م في مكة المكرمة (٢١).

ومؤسس الأسرة حمد البسام هذا هو حفيد العالم الديني والقاضي الشهير الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الذي ولد ونشأ في مدينة أشيقر لكنه أنتقل إلى مدينة ملهم في القصب عام ١٠١٠هـ (١٦٠٢م) ليعمل فيها قاضيا،

ثم أنتقل في عام ١٠١٥ هـ (١٦٠٧ م) إلى مدينة العيننة وعمل فيها أيضا قاضيا حتى وفاته في عام ١٠٤٠ هـ (١٦٣١ م). بعدها أنتقل حفيده إبراهيم بن عبد الله بن أحمد من مدينة العيننة إلى مدينة حرمة للتجارة. أما ابن إبراهيم هذا فهو حمد مؤسس أسرة البسام فقد امتهن التجارة مثل أبيه لكنه قرر التوسع في تجارته في مدينة أكبر فانتقل عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م) (وفي قول آخر عام ١١٧٥ هـ) مع عائلته إلى مدينة عنيزة التي كانت أكبر مدن منطقة القصيم في نجد آنذاك وأكثرها تجارة واستقر فيها حتى وفاته عام ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) تقريبا تاركا ستة من الأبناء الذكور (٢٢).

وقد تميز أهالي مدينة عنيزة بالطيبة والكرم والرحابة فأصبحت واحة خضراء بأرضها طيبة بناسها حيث ارتاح لها كل من زارها من الرحالين الغربيين ووصفوها وصفا جميلا، فقد أطلق عليها الرحالة اللبناني الأصل الأمريكي الجنسية أمين الريحاني بعد زيارته لها في عام ١٩٢٤ م اسم باريس نجد لطيبة ورحابة أهلها وكرمهم (٢٣). كما أشار بعض الرحالين البريطانيين مثل دواقي (الذي زار عنيزة في عام ١٨٧٦ م وكتب وصفا جميلا عن الحياة فيها آنذاك) وفيلبي (الذي زار عنيزة عام ١٩١٨ م وكتب أيضا عنها ثم أورد نسب أسرة البسام هذه كاملا لأنساب الأسر العربية في الملحق ١ من كتابه) في مؤلفاتهم بإسهاب إلى هذه الصفات التي كان أهل عذع المدينة يتميزون فيها واختلافهم عن سكان بقية مدن وقرى نجد في استقبالهم وترحيبهم الطيب للأغراب والأوربيين الذين يزورون مدينتهم (٢٤). مع هذا قام الرحالة دواقي في القرن التاسع عشر بوسف الحياة الاجتماعية والسياسية في مدينة عنيزة وصفا دقيقا في فصلين من كتابه الذي صدرت طبعته الأولى في عام ١٨٨٨ م وتحدث عن حياة المدينة وشخصياتها المهمة ذاكرة عدة شخصيات مهمة من عوائل السليم والخنيني والبسام موضحا دورها الاجتماعي في المدينة (٢٥).

انتقال أسرة البسام إلى العراق ودورهم التجاري:

ولما كان العراق والشام مركزين أساسيين للتجارة مع نجد وهما أيضا الملجأ الرئيسي لأهل نجد والبادية عندما تشح الأمطار أو تتعرض المنطقة للمصائب أو الحروب (٢٦) كما لم يستمر استقرار أغلب أفراد أسرة البسام في موطنهم عنيزة بالذات حتى بدأت طموحات بعض الشباب منهم بالسفر إلى أماكن أبعد وأوسع بحثا عن الرزق قاطعين المسافات الشاسعة آنذاك على ظهور الجمال والسفن الصغيرة رغم المخاطر والمشقات التي يواجهونها، فذهبوا إلى عدة مدن داخل شبه الجزيرة العربية أو على

أطرافها وإلى مدن كثيرة مثل جدة ومكة المكرمة والدمام والمنامة والكويت والبصرة وبغداد ودمشق حتى وصل بعضهم إلى الهند سابقين بذلك أقراهم من تجار عنيزة (٢٧). وقد بدأ النفوذ البريطاني أبان القرن الثامن عشر يزداد تدريجيا في منطقة الخليج باحتلال عدن (١٨٣٩م) والإمارات (١٨٦٦م) ومصر (١٨٨٢م) لضمان قناة السويس بعد افتتاحها (١٨٦٩م) التي أصبحت مهمة جدا لربط بريطانيا بجوهره التاج الهند فتلي ذلك احتلال البحرين (١٨٩٢م) ومسقط (١٨٢٠، ١٨٩٢م) والكويت (١٨٩٩م) والأحواز (١٩٠٨ - ١٩١٢م) ثم أخيرا البصرة (١٩١٥م) وبغداد (١٩١٧م) (٢٨). لذا بدأ التجار النجديون ومنهم البسام يبحثون عن مصادر رزق في المناطق الأكثر استقرارا خصوصا الهند وجدة والبحرين والكويت والبصرة وبغداد ودمشق فبدأت تجارة البسام في هذه المناطق والمدن تزدهر في منتصف القرن الثامن عشر تقريبا فقد كان الرجال منهم يرحلون إليها لسنتين أو أربع سنوات ثم يعودون بعدها إلى عنيزة لرؤية أهلهم، لكن بعد استقرارهم ومعرفتهم لأوضاع تلك المدن أخذوا يجلبون عوائلهم معهم للاستقرار هناك. كانت زيارات البسام إلى البصرة في بادئ الأمر متقطعة لكن أول استقرار لهم مع عوائلهم يعود إلى عام ١٨٧٠م تقريبا عندما ازدهرت تجارة عبد الله عبد الرحم حمد البسام - وهو ابن القاضي احمد بن بسام البسام - بتأسيسه شركة تجارية عائلية من أبنائه في عام ١٨٦٠م فأرسل ابنه سليمان إلى جدة وابنه إبراهيم إلى البصرة وابنه محمد إلى دمشق وابنه فهد إلى البحرين وابنه عبد الرحمن بين جدة وعنيزة وبينما كان هو ينتقل بين هذه المدن، ولهذا كان للمرحون عبد الله عبد الرحمن حمد البسام (المتوفى في مكة المكرمة عام ١٩٠٦م) دورا أساسيا في رفع شأن الأسرة ومن بعده أبنائه، فهو أول رجل في نجد أسس شركة تجارية عائلية لها فروع في عدة مدن كما انه تمكن من إنشاء علاقات طيبة مع حكام وشيوخ قبائل شبه الجزيرة العربية والعراق والشام متجنباً التدخل في السياسة قدر المستطاع، وقد قيل أن أمير حائل عرض عليه تولي أمانة عنيزة عند احتلاله لها لفترة قصيرة، لكن عبد الله البسام اعتذر عن ذلك بلباقة، كما كان البدو يلقبونه في آخر عمره أبو مناظر (أبو نظارة) لأنه أول من لبس النظارات الطبية في نجد، وهو أول من جلب نخل البرحي من البصرة إلى عنيزة ثم نجد حيث تولى ابنه إبراهيم في عام ١٨٩٢م جلب خلتين من البصرة في رحلة شاقة على ظهور الجمال إلى مزرعتهم في عنيزة (التي كانت تسمى قنورة)، وقد استقر إبراهيم فيما بعد في الزبير ليدبر أعمال الأسرة في البصرة (٢٩).

كما أن حمد محمد عبد العزيز حمد البسام توسع في تجارته التي كان منشأها الهند (٣٠) فاستقم بالتجارة والاستثمار في العراق فأخذ يشتري أراضي زراعية للأسرة في كل نواحي البصرة التي كانت من أكثر المدن ازدهارا في منطقة الخليج زراعيا وتجاريا بداية القرن العشرين، وقد أدى هذا الأمر إلى أن يستقر كل من حمد وشقيقه عبد العزيز مع عائلتيهما في الزبير كم منطقة وسطية بين الهند وعنيزة، التي كان لهم فيها تجارة لذلك استمرت رحلات حمد البسام المكوكة بين البصرة والهند إلى أن توفي في آخر أيام عام ١٩٠٦م في الزبير فتولى إدارة أراضي وتجارة الأسرة من بعده شقيقه عبد العزيز الذي اشترى الأرض الزراعية الكبيرة في محله الخندق والتي عرفت فيما بعد باسم البسامية (أو المحولة) بينما تولى إدارة أعمال بومبي الابن الأكبر حمد وهو عبد الله حمد البسام كما أن تجارته في جدة توقفت آنذاك، وقد توفي عبد العزيز محمد عبد العزيز حمد البسام في الزبير عام ١٩١٨م وهكذا استقر بعضهم في الهند والبعض الآخر في البصرة وعنيزة. وباستقرار أسرة إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام وأسرة حمد محمد عبد العزيز حمد البسام وشقيقه عبد العزيز في الزبير ثم البصرة وكان ذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي تشجع آخرون من البسام في القدوم والاستقرار فيها (٣١).

ويعزى اختيار أهل نجد المدينة الزبير التابعة إلى البصرة كمحطة أولى لاستقرارهم (٣٢)، كونها أرض براح وأجوائها جافة خالية من الرطوبة وبيناتها مماثلة لحياتهم في مدن نجد (٢٣). وهكذا بدأ توافد عدد آخر من أبناء الأسرة إلى البصرة ثم إلى بقية العراق في الفترة ١٨٩٠م- ١٩٢٠م تقريبا وزادت صلتهم بهذا البلد تدريجيا حيث استقرت أوضاعهم المادية ثم بدأ تجانسهم بالمجتمع البصري ثم البغدادي وحتى مدن أخرى كالناصرية وسوق الشيوخ والسماعة فأصبحت لهم مكانة اجتماعية وصلات طيبة في هذه المدن. في نفس الوقت ظهرت لهم بيوت تجارية أخرى في جدة والدمام وجازان والبحرين والكويت ودمشق وبومبي وكلكتا (٢٤)

ومن بين ابرز تجار أسرة البسام هذه في العراق:

حمد محمد عبد العزيز حمد البسام

سافر من عنيزة شابا عمره ١٦ عاما وعمل في بومبي (١٨٦٤م) ثم أنشأ فيها تجارة كبيرة وبدأ التوسع إلى جدة ثم البصرة، فأرسل شقيقه عبد العزيز إلى البصرة للتوسع في أعمالهم هناك.

توفي في الزبير قبل أيام من نهاية عام ١٩٠٦م وعمره ٦٠ عاماً، وله أربعة أبناء هم عبد الله الذي عاش في الهند وتوفي فيها ثم عاش محمد الذي عاش في عنيزة وتوفي فيها ثم سليمان الذي عاش فترات في الهند والبصرة ثم استقر في عنيزة وتوفي فيها عام ١٩٧٩م ثم عبد الرحمن الذي عاش في الهند ثم البصرة وتوفي فيها عام ١٩٦٨م (٣٥).

سليمان عبد الله عبد الرحمن حمد البسام

كان تاجراً كبيراً ووكيلاً لأعمال والده في مدينة جدة التي عمل فيها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وقد استقر فيها، كما كان كثير الزيارة لمصر حيث ذكره مادحا صديقه اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي كان قومن دان وأمير بعثة الحج المصرية للسنوات ١٩٠١م، ١٩٠٣م، ١٩٠٤م، ١٩٠٨م وأزهر صورتها معا في القاهرة في مذكراته التي طبعها عام ١٩٢٥م (٣٦).
بسبب الاضطرابات السياسية في الحجاز انتقل سليمان مع عائلته إلى الزبير عام ١٩١٠م وتوفي فيها آخر الحرب العالمية الأولى، وله ابن واحد وهو علي الذي عاش في الزبير وتوفي فيها عام ١٩٧٩م (٣٧).

عبد العزيز محمد عبد العزيز حمد البسام

تعلم التجارة على يد شقيقه الأكبر حمد في الهند ثم توجه إلى الزبير بالبصرة وباشراً الاستثمار في زراعة النخيل واشترى منها أراضٍ كثيرة في أبي الخصب والجزيرة ثم اشترى أرض الخندق الزراعية الشهيرة التي تشمي البسامية (أو المحولة)، وقد ترك عبد العزيز إدارة تجارة الهند لأبناء شقيقه حمد وهم عبد الله الذي استقر في الهند وتوفي فيها فيما بعد، ثم سليمان الذي جلس في الهند لفترة ثم عاد إلى البصرة ومن بعدها سافر ليستقر في عنيزة أبان الحرب العالمية الثانية، وأخيراً عبد الرحمن الذي عمل في الهند لفترة ثم عاد واستقر في العشار بالبصرة حتى وفاته فيها عام ١٩٦٨م، توفي عبد العزيز محمد البسام في الزبير عام ١٩١٨م وعمره ٦٧ عاماً، وله ابنان هم سليمان الذي عاش في الزبير وتوفي فيها عام ١٩٥٨م، وأحمد الذي عاش في البصرة وتوفي في الرياض عام ١٩٩٢م (٣٨).

إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام

قدم من عنيزة لرعاية تجارة والده كما ورد سابقاً فاستقر في الزبير مع بداية القرن العشرين الميلادي وكان له دور في تأسيس مدرسة النجاة الأهلية في الزبير وعضواً في أول مجلس لها. وتعد

مدرسة النجاة هذه من أقدم المدارس الأهلية في البصرة أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي في الزبير عام ١٩٢٠م من تبرعات الأهالي وتخرج منها الكثير مثقفي الزبير (٣٩)، وله من الأبناء عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وأحمد درسوا جميعا في مدرسة النجاة وتخرجوا منها وقد ذاعت عبقيتهم وذكائهم في المجتمع البصري ثم العراقي فيما بعد وأصبح جميعهم من أصحاب الشهادات العليا في التعليم في جامعة بغداد وقد توفي إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام عام ١٩٢٣م في الزبير (٤٠).

عبد الله وعبد الرحمن وخالد وهم أبناء عبد العزيز عبد الله عبد المحسن عبد الرحمن حمد البسام ولد الثلاثة في كلكتا الهند وعادوا إلى البصرة مع والدهم في مطلع الثلاثينات وقد انتقل الثلاثة معا إلى بغداد وعملوا فيها حتى بداية الستينات حيث اضطروا إلى الانتقال بأعمالهم إلى بيروت ثم استقروا في المملكة العربية السعودية. (٤١).

محمد عبد الله عبد الرحمن حمد البسام

لا يمكن الحديث عن تاريخ هذه الأسرة العريقة دون الوقوف على سيرة هذا التاجر النجدي الشهير وهو من كبار تجار الشام وشبه الجزيرة العربية في الماشية وغيرها وهو أيضا من أبناء عبد الله عبد الرحمن حمد البسام. وكان معروفا لدى كبار تجار الشام والعراق كافة شيوخ وأمرأ تلك المناطق في شمر وعنزة فقد استقر في دمشق عام ١٨٨٥م. وقد لقبه الجميع بأمير العقيلات وفارسهم (٤٢).

وصار له نفوذ كبير في مدن الشام كدمشق وعمان والقدس وغزة وكذلك في شمال الجزيرة وفي نجد وذلك لكرمه وحسن ضيافته إذ يروى كثير من كبار السن حكايات جميلة عنه وعن والده.

كما ربطته علاقة صداقة بملك العراق فيصل الأول منذ أيام الثورة العربية عام ١٩١٦م والتي قادها العرب ضد الأتراك بقيادة الشريف الحسين بن علي والد الملك فيصل الأول. وبعد احتلال الفرنسيين لدمشق وفق اتفاقية سايكس بيكو مع بريطانيا وقف محمد البسام مع الأهالي ضد الاحتلال وساعدهم خصوصا بعد انهزام الجيش العربي الضعيف التسليح بقيادة يوسف العظمة أمام الجيش الفرنسي الحديث التسليح بقيادة هنري غورو في معركة ميلسون (١٩٢٠م)، وقام محمد البسام بتهريب قيادات الثورة والملك فيصل الأول إلى شرق الأردن الجديد الذي كان يحكمه الملك عبد الله بن الحسين شقيق الملك فيصل الأمر الذي أثار سخط الفرنسيين عليه وغضبهم فضايقوه حتى خسر تجارته في دمشق واضطر إلى مغادرة دمشق إلى بغداد العراق في عام ١٩٢٢م فاستقبله الملك فيصل الأول في

بغداد وعينه عضوا فيه مجلس الأعيان عن لواء المنتفك (الناصرية) وأعطاه حق التنقيب عن الذهب فيه، فأصبح مجلسه في بغداد ملتقى لكبار القوم. وقد تعاقد محمد البسام مع شركة (نيرن) المعروفة برحلاتها البرية لنقل المسافرين من العراق إلى مدن الشام وبالعكس باعتباره وكيلا لا في العراق (٤٣). حيث أن طرق المواصلات الحديثة وأسبابها لم تكن معروفة إطلاقا أو متوفرة، عدا مسالك بعض قوافل الابل التي تنطلق عبر الصحراء الغربية والتي تشكل فاصلا طبيعيا يصعب اختراقه، لوعورة ومخاطرة التجول فيها ولغياب الأمن في قياقيها، واستمر الحال أمدا طويلا، حتى تمكن محمد عبد الله البسام من ربط العراق بسواحل الشام وتحديدًا في عام ١٩٢٥م بتسيير أول رحلات (نيرن) بين بغداد ودمشق بعد اتفاهه مع الأخوين جيري ونورمان نيرن الاستراليين اللذين استقروا في بيروت بعد خدمتهما في الجيش البريطاني أبان الحرب العالمية الأولى وعملا في تجارة وصيانة السيارات التي ابتدأت آنذاك بالانتشار. ولأنه كان منذ البداية يعمل في التجارة والنقل بوسائطه التقليدية وتسيير قوافل الإبل بين بغداد ودمشق مما زاد في معرفته بمسالك الطرق والقبائل القاطنة هناك، مكنه هذا من تأمين طريق (نيرن) من غوطة دمشق عبر بادية الشام إلى الحدود المشتركة للعراق وسوريا حيث أنشأت محطة توقف في الطريق للراحة والزاد والتزود والتي أصبحت فيما بعد تعرف بمدينة الرطبة ومنها يتم مواصلة السفر إلى بفر بغداد عبر بادية الدليم (٤٤).

توفي محمد البسام في بغداد عام ١٩٣٤م تاركا سجلا حافلا في الكتب العربية وفي الوثائق البريطانية وسمعة عطرة لدى جميع الناس، وله من الأبناء أربعة هم إبراهيم الذي كان يدير إحدى الشركات التجارية في البصرة وعمل نائبا لمدير البنك العربي ومصرف الرافدين في العراق منذ تأسيسه (توفي في عام ١٩٦٠م) وعبد الغني (توفي في عام ١٩٦٣م) وفيصل الذي عمل نائبا لرئيس شركة النفط السعودية أرامو لفترة طويلة (وهو الآن في مدينة الخبر) وهشام الذي عمل نائبا لمدير الخطوط السعودية (وهو الآن في مدينة جدة). لقد اعتمدت مدينة دمشق حارة بالمنطقة القديمة للعاصمة السورية (طلعة العفيف - المهاجرين) التي كان فيها بيت ومضافة العم محمد عبد الله عبد الرحمن حمد البسام كممنطقة أثرية وسميت حارة البسام تخليدا لذكراه (٤٥).

عبد الرحمن حمد محمد عبد العزيز حمد البسام

هو الشقيق الأصغر لكل من حمد وعبد العزيز السابق ذكرهما، عمل في عنيزة والهند، بعدها قدم إلى البصرة في عام ١٨٩٠م واستقر فيها، وتولى إدارة أملاك الأسرة بعد وفاة شقيقه عبد العزيز، وقد سافر إلى لندن منتصف عشرينات القرن الماضي لمقاضاة الجيش البريطاني بسبب قطعهم لنخيل

الأخوة الأربعة

استقر التاجر إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام في مدينة الزبير في مطلع القرن العشرين ليدير تجارة أبيه التاجر المعروف عبد الله عبد الرحمن البسام (توفي في مكة المكرمة ١٩٠٦م) وأنجب أربعة أولاد صار لهم شأن كبير فيما بعد لكن ليس في التجارة بل في التعليم وكانوا ١ سابقين كل أبناء جيلهم من أهل نجد والعراق في ذلك، وهم عبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الله وأحمد أبناء إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام. كان إبراهيم عبد الله البسام من المهتمين في العلم والتعليم فأصبح عضواً في أول مجلس إدارة مدرسة النجاة الأهلية في الزبير عند تأسيسها على يد الشيخ محمد أمين الشنقيطي عام ١٩٢٠م وكان من الداعمين لها، وقد حرس أولاده الأربعة من بعد وفاته (في عام ١٩٢٣م) على التعلم فدرسوا في مدرسة النجاة الأهلية وكانوا من الطلبة المتفوقين فقد أشار الأستاذ عبد اللطيف الدليشي الخالدي في كتابه عن حياة الشيخ محمد أمين الشنقيطي إلى ذكاء ونباهة كل من الطالبين عبد الله وعبد العزيز البسام وتفوقهما على طلاب مدارس البصرة في الثلاثينات من القرن العشرين في مسابقات اللغة العربية والحساب (٨٥).

ولد عبد الرحمن إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام في مدينة الزبير عام ١٩١٣م ودرس في مدرسة النجاة الأهلية ثم أكمل الثانوية في البصرة ثم سافر للدراسة في بغداد فتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٧م من أوائل دفعته حيث أخذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري (أستاذ القانون الشهير الذي كان معاراً من جامعة فؤاد آنذاك) طالبين من أوائل الدفعة معه كان عبد الرحمن البسام أحدهما وذلك لإكمال دراسة الماجستير في جامعة فؤاد (القاهرة)، فحصل عبد الرحمن البسام على شهادة الماجستير عام ١٩٣٩م. وقد اعتقل في عام ١٩٤٠م لمدة شهرين بتهمة تأييده لحركة رشيد عالي الكيلاني الوطنية التي حدثت في نفس العام، لكن بعد خروجه من السجن تم تعيينه محاضراً في كلية الحقوق بجامعة بغداد التي استمر يدرس فيها حتى وفاته عام ١٩٧٣م وايضا استاذاً في دار العلوم العربية (٨٦). في الخمسينات من القرن العشرين هيا عبد الرحمن نفسه للحصول على الدكتوراه في القانون من جامعة باريس وأكمل كافة متطلبات التخرج والأطروحة ولم يبق له سوى المناقشة لكنه عزف عن الحضور إلى باريس وأكمل كافة متطلبات التخرج والأطروحة ولم يبق له سوى المناقشة لكنه عزف عن الحضور إلى باريس بسبب فترة العدوان الثلاثي على مصر (حرب قناة السويس) آنذاك في

١٩٥٦م التي اشتركت فيها إسرائيل وفرنسا وبريطانيا فتخلى عن ذلك نهائيا فقد كان عالما في مادته ومثقفًا يجيد اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية بطلاقة بالإضافة إلى امتلاكه لشخصية قوية ودمثة ومحبوبة في وقت واحد وقد ترك مكتبة كبيرة عند وفاته في بغداد عام ١٩٧٣م (٨٧)

الأخ الثاني هو الدكتور عبد العزيز إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام المولود في مدينة الزبير عام ١٩١٥م، فقد سار مثل أخيه حيث درس في مدرسة النجاة الأهلية ثم البصرة ثم أكمل دراسته الجامعية في بغداد ١٩٤٠م وعمل مدرسا في البصرة لسنتين، سافر بعدها إلى بريطانيا لدراسة علم التربية وعلم النفس فحصل على الماجستير والدكتوراه في علم النفس التربوي عام ١٩٤٨ من جامعة برمنجهام البريطانية عاد بعدها ليدرس في جامعة بغداد ثم أصبح وكيلا لوزارة المعارف في العهد الملكي ثم وكيلا لوزارة التربية والتعليم في العهد الجمهوري، ثم صار ممثلا للعراق في اليونسكو بباريس للفترة ١٩٦٦-١٩٧٥م، بعدها تولى مهمة تأسيس جامعة العين في الإمارات العربية المتحدة فصار مديرا لها لأربع سنوات، ثم عمل مستشارا تربويا في وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت عام ١٩٧٩م، كما كان عضوا في مجمع اللغة العربية. كان رجلا هادئ الطباع وعميق الثقافة كما كان مخلصا في عمله ومتفانيا لمهنته ويعتبر من كبار التربويين العرب يتقن اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية إجادة تامة. تقاعد عن العمل في عام ١٩٨٠م واستقر في بغداد وتوفي فيها عام ٢٠٠٥م مهموما من سوء أحوال العراق قبل وبعد الغزو. (٨٨)

الأخ الثالث هو عبد الله إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام الذي ولد في مدينة الزبير أيضا عام ١٩١٧م ودرس مثل أخويه في مدرسة النجاة الأهلية ثم البصرة ثم في كلية التجارة بجامعة بغداد حيث تخرج منها عام ١٩٤١م وذهب بعدها مع أخيه عبد العزيز عام ١٩٤٢م للدراسة في بريطانيا فحصل على ماجستير في الاقتصاد عام ١٩٤٦م عاد بعدها من بريطانيا ليعمل محاضرا في كلية التجارة بجامعة بغداد، كما شغل وظيفة الترجمة في ديوان وزارة العدلية واستمر في ذلك حتى سنة ١٩٦٢م فانتقل حينها للعمل كمستشار اقتصادي في ديوان رئاسة الجمهورية، لكنه توفي فجأة في عام ١٩٦٤م ببغداد كان عبد الله رجلا شهما وكريما ومحبوا لدى أقرانه، ومثقفًا كإخوانه يجيد اللغة العربية والإنجليزية. (٨٩)

الأخ الرابع هو الدكتور أحمد إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام الذي ولد في مدينة الزبير عام ١٩٢١م ودرس مثل إخوته في مدرسة النجاة الأهلية في البصرة ثم تخرج من كلية الحقوق بجامعة بغداد في عام ١٩٤٧م، بعدها تابع دراسته في باريس حيث حصل على الماجستير من جامعة مونبيلية الفرنسية ثم حصل على الدكتوراه من جامعة باريس الأولى في عام ١٩٥٤م متخصصا في القانون التجاري. بعد تخرجه قام الدكتور أحمد البسام بتدريس القانون التجاري في كلية التجارة بجامعة بغداد حتى عام ١٩٧٥م ثم انتقل ليعمل مدير الإدارة القانونية بوزارة المالية الكويتية (١٩٧٦ - ١٩٧٩م)، بعدها عمل مدير الإدارة القانونية في مؤسسة البترول الكويتية (١٩٨٠ - ١٩٨٤م) ثم مستشارا قانونيا لمؤسسة البترول الكويتية (١٩٨٤ - ١٩٩٠م). لقد كان الدكتور أحمد البسام مثقفا ومثل إخوانه موسوعي ويحيد اللغات الثلاث بإتقان (العربية والإنجليزية والفرنسية) ومعروفا بنزاهته فقد شارك في عدد كبير من قضايا التحكيم التجاري على المستوى الدولي. تقاعد في عام ١٩٩٠م وانتقل للعيش في عدد كبير من قضايا التحكيم التجاري على المستوى الدولي. تقاعد في عام ١٩٩٠م وانتقل للعيش في مدينة الدمام حتى وفاته عام ٢٠٠٢م. (٩٠)

وهكذا تولى الإخوة الأربعة مناصب في الحكومة العراقية رفيعة المستوى. (٩١)

والإخوة الأربعة هم أحفاد القاضي احمد بن بسام من بلدة اشيق في نجد التي كان قاضيا فيها، ثم لما انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد رحل من اشيق واستوطن مدينة عنيزة من اعمل القصيم وانتهت إليه الرئاسة هناك وتوفي في عام ١٧٦٦م. (٩٢)

كما أن الأستاذ عبد العزيز حمد عبد الله محمد عبد العزيز البسام كان يشغل معهدا علميا خاصا يدرس فيه اللغة الانكليزية في البصرة. (٩٣)

وعبد الرحمن جلبي البسام انتدب عضوا لمجلس أمانة بغداد وهو من رجالات بغداد المعروفين في جانب الكرخ ومجلسه من الجالس الحافلة في كراة مريم يسمى أن صح التعبير مسجدا جامعا أو محفلا سياسيا وأديبا لارتياح اعيان العراق وعلماء بغداد إليه ولجمعه بين رجالات الدين والدولة (٩٤) وكنتيجة لحب هذه الأسرة للعلم والمعرفة وحب الناس أيضا ساعد أبنائها كثيرا من الأوربيين على السفر وإجراء الأبحاث في شبه الجزيرة العربية والبلدان الواقعة على أطرافها بدا من محمد البسم

مؤلف قائمة (شبرنغر) عام ١٨١٨م وحتى عبد الله الذي حمي دوتى وابنه محمد مستشار فراهفون ابونهايم وأصدقاء فيلي من (عتره). (٩٥)

الخاتمة:

حافظت أسرة البسام على أصولها وأعراقها وخصائصها فإنهم احتفظوا بطابعهم الحميدة وتواضعهم في تعاملهم مع الناس وعند وصولهم لأية مدينة أو دولة وبسهولة ويسر. كما اندمجوا في المجتمع البصري وغيره، فقد ربطتهم أواصر المصاهرة مع عائلات مماثلة لهم ومعروفة نسباً بمن فيهم بعض الأسر الحاكمة في دول الخليج العربي أيضاً. واختلطوا أيضاً في مجتمعهم الجديد واتخذوا من مناطق المختلفة سكناً لهم حتى أن بعض المناطق والمزارع في البصرة سميت بالبسامية نسبة إليهم. كما ضمت مقبرة الزبير رفات العديد من أفراد الأسرة.

كما ولم يقتصر سكنهم على مدينة البصرة فقط بل سكنوا في مناطق أخرى من العراق مثل بغداد والمثنى وذى قار إلا أن أغلب أفراد الأسرة سكنوا مدينة البصرة التي احتضنتهم فترة من الزمن حتى بدأت الهجرة المعاكسة لهم والتي كانت بدايتها في أعقاب سقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨م وحتى سنوات حرب الخليج في ثمانينات القرن الماضي.

كما أقام عدد كبير منهم ولا زال في دول الخليج العربي وقلّة منهم أقام حالياً في لبنان وسوريا التي كان ولا يزال فيها حي أطلق عليه اسم حارة البسام نسبة القامة وتجمع بعض البيوت البسامية فيه منذ الماضي، ومصر والهند وبلغاريا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وحتى اليابان. وتمكنت الأسرة من الحفاظ على استمرار التواصل بين أفرادها بالمراسلات أو التصاهر العائلي رغم سكن بعض أفرادها في مناطق وأماكن مختلفة من العالم.

كما لم ينحسر دور الأسرة الاجتماعي على الرجال فقط بل كان لبعض نساء الأسرة دور اجتماعي كبير عرفن به على المستوى الأسري للمجتمع العراقي، لما تميزن به من العطف والكرم وحب الخير.

ومن أمثلة كرم نساء أسرة البسام هي العمّة موزي العبد الله حمد عبد القادر حمد البسام (أم إبراهيم) التي كان جميع أهل نجد يلقبونها بالعمّة موزي محبة لها بسبب جودها وكرمها ومروءتها ومواقفها

الإنسانية التي غمرت الجميع وشاعت بينهم في أوقات الجوع والحروب فقد كان بيتها في عنيزة مفتوحا للجميع باستمرار، وكان الملك عبد العزيز آل سعود يناديها بالعمة موزي أيضا وتحدث الكثيرون قصصا عنها وعن كرمها ورحمتها وكتبت عنها مقالات في الصحف وفي الكتب، والعمة موزي هي زوجة عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن حمد البسام ولدت في عنيزة عام ١٢٦٣هـ وتوفيت فيها عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م). ومثال آخر على التقوى والزهد والكرم والجود هي العمة لولوة حمد فهد محمد حمد البسام (أم عبد العزيز) زوجة صالح عبد الله حمد سليمان حمد البسام التاجر المعروف في بومبي والبصرة التي قدمت مع أبيها من عنيزة إلى الزبير واستقرت بعد ذلك مع زوجها في البصرة حيث كان بيتها الشهير على نهر العشار ملتقى لجميع الأهل والأصدقاء وملاذ لكل مسافر ومحتاج إلى أن توفيت في البصرة عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) عن عمر ناهز السبعين.

كما كان لهذه الأسرة مجالس علمية وأدبية في بغداد والبصرة برادها من العلماء والأمرء والأدباء تبحث فيها الأدب العربي والمسائل المالية والاقتصادية يحمل سكان الدول والمدن الأخرى التي استقر فيها أفراد هذه الأسرة نفس الانطباع الطيب الذي حمله ولازال يحمله أهل البصرة وبغداد عنهم خصوصا الأجيال التي عاصرتهم، فقد كانت مكانة اجتماعية مميزة ونفوذ بين الناس بدء من مدينة عنيزة إلى الدمام والخبر وجازان ومكة المكرمة وجدة ثم البحرين والكويت والزبير والبصرة وبغداد. ولم يكتسبوا هذه المكانة الاجتماعية بسبب النفوذ السياسي أو المادي بل بسبب مكارم أخلاقهم.

الهوامش

١. التميمية في اللغة الشديدة فتسمي الرجل به. العباسي الشيخ عبد القادر باش أعيان: موسوعة تاريخ البصرة، الجزء الأول، خطط البصرة، شركة التاميس للطبع والنشر، ص ١١٢.
٢. انظر الملحق رقم (١) للاطلاع على أصل بني تميم.
٣. ولدور هذه القبيلة في التاريخ راجع حسين، د. عبد الله محمود: قبيلة تميم عبر العصور، دار التميز للنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠٠٠م.
- الذهبي، د. محمد عبد الرضا: موسوعة بني تميم، جزآن، الدار العربية للموسوعات، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤م.

الماضي، فوزان حمد محمد: بنو تميم عبر العصور، ط ١، الناشر المؤلف، ط ١، الرياض، ٢٠٠٢م.
حرفوش، عبد القادر فياض: قبيلة تميم في الجاهلية والإسلام، أربعة أجزاء، ط ١، سلسلة قبائل العرب
(٥)، دار البشائر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ٢٠٠٢م
ألوهيب، حمد الناصر: معجم أسد بن تميم في الحديث والقديم، جزآن، ط ١، مكتبة الحرمين، الرياض،
١٩٩٤م.

وعن أعلام تميم راجع: <http://www.alqefan.com/>

٤. وللمزيد من الاطلاع على أسماء رؤساء الوفود من بني تميم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)

وعدددهم وحوارهم معه راجع <http://www.al3nabi.com>

وكان من بين رؤوساء وفد بني تميم إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الأفرع بن حابس بن
عقال الدرامي التميمي وهو الذي أبصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقبل حفيديه الحسن
والحسين (رضي الله عنهما) فقال: لي من الولد عشرة ما قبلت واحد منهم فقال له الرسول (صلى
الله عليه وسلم) "من لا يرحم لا يرحم".

<http://www.amsab-online.com>

٥. العباسي، عبد القادر باش أعيان: المصدر السابق، ص ٩٣.

٦. حسين، د. عبد الله محمود: المصدر السابق. وحرفوش، عبد القادر فياض: المصدر السابق.

٧. لطفي، أمين: دليل البصرة، ط ١، ١٩٥٤ و ١٩٥٥، ص ٤٣٨.

٨. وللمزيد من الاطلاع عن ما قيل في بني تميم انظر:

<http://www.ansab-online.com>

٩. العباسي، عبد القادر باش أعيان: المصدر السابق، ج ١، ص ٩٣.

١٠. حرفوش، عبد القادر فياض: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٤ - ص ٦٨.

11. <http://www.albassam-family.net>

12. <http://www.ansab-online.com>

١٣. ألوهيب، حمد الناصر: المصدر السابق، والجاسر، حمد: جمهرة انساب الأسر المتحضرة في

نجد، جزآن، ط ١، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨١م.

وأما اشيقر هي: بلدة معروفة منذ العصر الجاهلي كما اشتهر ذكرها في الإسلام و(أشيقر) بضم الهمزة وفتح الشين وسكون الياء وكسر القاف وضم الراء على وزن افعليل التصغير، اشيقر من الشقرة اللون المعروف.

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل الأشقر الذي يحددها من الشمال ويمتد بشكل قوس من الشرق إلى الغرب مائلا إلى الشرق يسيرا وهو معروف عند أهل البلدة ب (ضلع الجنينة) الملاصق للبلدة من جهة الشمال، كما أن تربتها الطينية تميل إلى الحمرة والشقرة، والشقرة والحمرة لونان متقاربان، وأطلق العرب احدهما على الآخر في ألوان الجبال والخيول والإبل وهذا اللون عام لمعظم مناطق الوشم الواقعة غربي النفوذ (اشيقر وشقراء والقدائن وثرمداء ومرات) فتربتها وجبالها حمراء.

[Http://www.khayma.com/aush/](http://www.khayma.com/aush/)

وتقع مدينة اشيقر في الطرف الشمالي لمنطقة الوشم وتبعد عن مدينة الرياض ٢٦٠ كم من جهة الشمال الغربي وتبعد عن مدينة شقراء كيلومترين جنوبا وهي تتبعها إداريا في الوقت الحالي وتبعد عن مدينة عنيزة بحوالي ٢٥٠ كم وكان اسمها القديم يعرف بعكل فقد عرفت قبل الإسلام. وخلال القرنين الماضيين بدأ الكثير من الأسر الوهبية بالهجرة من اشيقر إلى مدن أخرى بحثا عن الرزق حتى أصبحت الآن قرية صغيرة شبه مهجورة.

<http://www.albassam-family.com>

وأیضا الالوسي، محمود شكري: تاريخ نجد، تحقيق وتعليق محمد بهجت الأثري، ط ٤، ٢٠٠٥م، ص ٢٥.

وعنيزة هي: ثاني أهم مدينة ومن أقدم المدن في منطقة القصيم التي تمثل قلب نجد وتقع هذه المدينة عند خط عرض ٢٦ شمالا وخط طول ٤٤ شرقا إلى الجنوب من مجرى وادي الرمة الشهير الذي يمتد إلى جنوب العراق إذ تقع في الجزء الشرقي الأوسط من نجد وتبعد حوالي ٣٢٠ كيلو متر شمال العاصمة الرياض. وقد اتصفت مدينة عنيزة بوفرة المياه الجوفية والزراعة والتجارة، كما كانت محطة مفضلة لقوافل الحجاج القادمون من العراق وإيران في توجههم إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة أثناء فترة الحج.

السلمان، د. محمد عبد الله: مدينة عنيزة بين اليوم والامس، ط ٢، مكتبة الموسوعة، عنيزة، ١٩٩٩م.

14. <http://www.albassam-family.net>.

15. <http://www.tameme.com>

16. <http://www.kuwait-history.net>

وللاطلاع على تعريف نجد وجغرافيتها وأقاليمها راجع،

<http://ar.wikipedia.org/wiki/> انظر الملحق رقم (٢)

كذلك الشريف، عبد الرحمن صادق: منطقة عنيزة- دراسة إقليمية- مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

17. <http://www.tameme.com>

١٨. السنيدي، ماجد إبراهيم محمد: الدليل إلى معرفة الأسر التميمية في المملكة العربية

السعودية، الناشر المؤلف، ط ١، الرياض، ٢٠٠٢م.

وبن عيسى، الشيخ إبراهيم بن صالح: نبذة في انساب بعض الاسر في نجد، الناشر عائلة المؤلف، ط ٢، الرياض، ١٩٩٣م.

والحقيل، الشيخ حمد إبراهيم عبد الله: كنز الانساب ومجمع الاداب، الناشر المؤلف، ط ١١، الرياض، ١٩٨٨م.

والحقيل، عبد الكريم حمد إبراهيم: اسر تحضرت في الجزيرة العربية، الناشر المؤلف، جزآن، الرياض، ٢٠٠٠م.

وانظر الملحق رقم (٤) والذي يحتوي على ابرز علماء نجد وبضمنهم عدد من أسرة البسام

١٩. الضويان، حمد عبد العزيز محمد، بلدة اشيق، ط ١، دار زمزم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩١م.

٢٠. البسام، عبد الله عبد الرحمن صالح: علماء نجد في ثمانية قرون، ج ١، ط ٢، دار العاصمة

للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٤٧- ص ٥١ وص ٥٢٨- ص ٥٣٤.

٢١. شجرة آل بسام، جمعها وأعدتها الدكتور بدر عبد الرحمن حمد محمد عبد العزيز حمد البسام، ط ٤، الكويت ٢٠٠٦م.

اعد الشجرة الأساسية المؤرخ عبد الله محمد عبد العزيز حمد البسام في عنيزة سنة ١٩٠٥م.

٢٢. بن عيسى، إبراهيم بن صالح: المصدر السابق، ص ١١٢. والجاسر، حمد: المصدر السابق،

ج ١، ص ٤٨- ص ٥١. والبسام، عبد الله محمد عبد العزيز حمد البسام: مخطوطة تحفة

- المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، ط ١، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٢٠٨.
٢٣. الريحاني، أمين: ملوك العرب، ج ٢، ط ٨، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٦٠٤ - ص ٦١٣.
24. Doughty, C.M. : Travels in Arabia, Deserta, vol.2, Rdition by Cambridge university press, Jonathan cape Ltd. London, 1927, p.331- 980
25. Doughty, C.M. : op,cit, p. 331- 980
26. <http://www.al-manarah.com>
٢٧. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد، أستاذ مشارك، رئيس قسم الكيمياء الحيوية سابقا بجامعة الملك سعود- كلية العلوم- الرياض ومستشار بالمركز الوطني للقياس في التعليم العالي حاليا.
٢٨. الخليل، د. إبراهيم: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، الموصل، ١٩٨٦.
٢٩. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد، لطفي، امين: المصدر السابق، ص ٤٣٨. وجريدة الهدف، من منشورات البصرة، صدر في بغداد، ٥١٣٦٠ - ١٩٤١م، ص ٢٩٤.
٣٠. الشويعر، د. محمد سعود: من المخطوطات التاريخية لبلادنا (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق)، مجلة الدارة، رجب ١٤٠٤هـ - ابريل ١٩٨٤م، ع ٤، ص ٣٣ - ص ٦٤، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٤م.
٣١. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد
32. <http://www.ansab-online.com>
33. <Http://www.al-manarah.com>
٣٤. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد
٣٥. المصدر نفسه
٣٦. رفعت باشا، إبراهيم: مرآة الحرمين - الرحلات الحجازية- ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، جزآن ، ١٩٥٢م.
٣٧. شاهد عيان الحاجة صبيحة حمدي صالح في صيف عام ١٩٧٩م.
٣٨. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

وقد تولى عبد العزيز ضيافة وحماية البريطاني المستسلم الحاج عبد الله فاضل وليامسن (المعروف في البصرة باسم عبد الله المسلماني - في الزبير ولبصرة في التسعينات من القرن التاسع عشر الميلادي (١٨٩٠م) وهو بريطاني من مدينة بريستل اسمه وليام وليامسن اعتنق الاسلام شابا عندما كان عائدا من الهند لوطنه حيث بمره طيبة وصفاء المسلمين العرب الذين كانوا معه في الباخرة فنزل في عدن وبقي فيها لكن الحاكم البريطاني تضايق من مخالطته للمسلمين فهرب عبد الله إلى الكويت ثم إلى البصرة حتى وفاته في الستينات من القرن العشرين

Hale, Robert: Arabian adventurer, the story of Haji Williamsson Stanton
ope, p. 161, p. 254, p. 278

٣٩. الخالدي، عبد اللطيف الدليشي: من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - الكتاب العشرون - ط ١، بغداد، ١٩٨١م ص ١٧٦.

٤٠. المصدر نفسه، ص ١٩١ - ١٩٢

٤١. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

٤٢. المسلم، إبراهيم: العقيلات، ط ٢، مكتبة العقيلات، الرياض، ١٩٨٩م

ونتيجة إلى مشقة وطول السفر كان سكان المدن النجدية من الحضر يتعرضون إلى غزوات القبائل البدوية على قوافلهم المتجهة إلى العراق والشام ومصر الأمر الذي دفعهم إلى إيجاد حل لهذه المشكلة فنشأت في نجد مهنة تسمى العقيلي، والعقيلات هم رجال نجديون من حاضرة مدن القصيم (مثل بريدة وعنيزة والبكيرية) امتهنوا مهنة تسيير القوافل المحروسة والمزودة بالإدلاء والغذاء من مدن نجد إلى جدة ومكة والطائف والبصرة وبغداد ودمشق وعمان والقدس وغزة والسويس وبلبيس. ويستطيع التجار والمسافرون السفر أو شحن بضائعهم مع أحد هؤلاء العقيلات بأمان وثقة مقابل أجر متفق عليه فقد اشتهر العقيلات النجديون بالأمانة ووفاء الوعد، وقد استفاد العقيلات من سفرائهم هذه أيضا في التجارة الخاصة بهم ثم أصبح تقريبا قبل عام ١٧٣٠م بفترة قصيرة وذلك أبان الاضطرابات السياسية في العراق الذي تحول إلى ساحة حرب بين الدولتين العثمانية والفارسية في الربع الثاني من القرن الثامن عشر وتقطعت خطوط القوافل بسبب انعدام الأمن فلجأ الناس إلى القوافل المحروسة

للولصول مدنهم في نجد. وقد أعاد هذا الأمر بعض الأمان إلى خطوط التجارة بين مدن نجد والعراق والشام ومصر لكن مشقة السفر ومخاطر الحروب القبلية في شبه الجزيرة العربية بقيا، فمثلا كانت الرحلة من عنيزة إلى البصرة تستغرق على جمال القوافل حوالي الشهر تقريبا.

المسلم، ابراهيم: العقيلات، ط ٢، مكتبة العقيلات، الرياض، ١٩٨٩م وإبراهيم، عبد العزيز عبد الغني: نجديون وراء الحدود العقيلات، ط ١، دار الساقى، لندن، ١٩٩١م

٤٣. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

٤٤. جريدة الأهرام القاهرة، (١٤ أكتوبر، ١٩٢٥) وجريدة القبس، الكويت، ع، ١١٧٧٨

(١٠ مارس، ٢٠٠٦م)، ص ٣١. ولطفي، أمين: المصدر السابق، ص ٤٣٨.

٤٥. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد.

٤٦. المصدر نفسه

٤٧. المصدر نفسه

٤٨. المصدر نفسه

٤٩. - شاهد عيان الحاجة صبيحة حمدي صالح في صيف عام ١٩٤٢م

٥٠. - الشريف، عبد الرحمن صادق: المصدر السابق، ص ١٩٦. وجريدة الهدف، ص ٢٩٤.

٥١. البسام، فريدة إبراهيم حفيدة عبد العزيز فهد البسام.

٥٢. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

٥٣. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد والدروبي، إبراهيم عبد الغني: البغداديون أخبارهم ومجالسهم

تقديم مصطفى علي، ط ١، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٨٥م، ص ١٩٨.

٥٤. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

٥٥. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

٥٦. المصدر نفسه

٥٧. المصدر نفسه

٥٨. المصدر نفسه والدروبي، إبراهيم عبد الغني: المصدر السابق، ص، ١٩٧.

٥٩. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد

٦٠. المصدر نفسه
٦١. البسام، حامد رشيد عبد الرحمن، رئيس مجلس إدارة شركة الصفاة للطاقة القابضة ونائب رئيس مجلس إدارة مجموعة عربي القابضة، الكويت
٦٢. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد
٦٣. المصدر نفسه
٦٤. الدروبي، إبراهيمي عبد الغني: المصدر السابق، ص، ١٩٧.
٦٥. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد والدروبي، إبراهيم عبد الغني: المصدر السابق، ص، ١٩٧.
٦٦. الباحث
٦٧. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد
٦٨. المصدر نفسه
٦٩. المصدر نفسه
٧٠. البسام، حامد رشيد عبد الرحمن

71. <http://www.heartds.com>

٧٢. الشواف، عبد اللطيف: عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون - ذكريات وانطباعات - ط ١، دار الوراق، لندن، بيروت، ٢٠٠٤م. والدروبي، إبراهيم عبد الغني: المصدر السابق، ص، ١٩٧.

٧٣. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد
٧٤. الشويعر، د. محمد سعود: المصدر السابق، ص ٣٣ - ص ٦٤، والبسام، عبد الله محمد عبد العزيز حمد البسام: مخطوطة تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، دراسة وتحقيق إبراهيم الخاندي، ط ١، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٠م

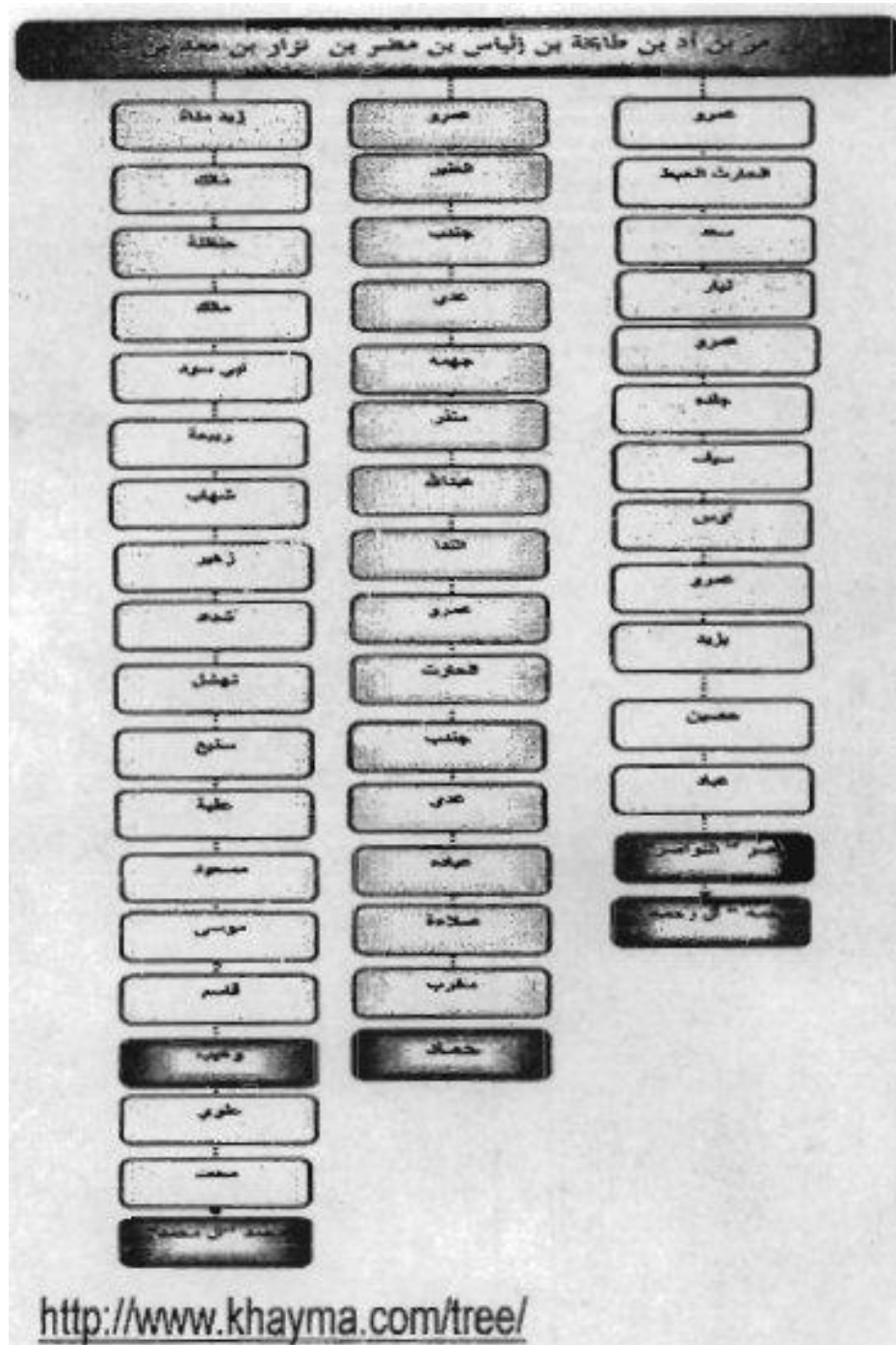
75. Doughty, C.M. : op.cit

76. Philby, H.st john: Arabia of The wahhabis
Frank cass and Company Ltd. London, First edition 1927, Second edition 1977.

٧٧. الريحاني، امين البرت: تاريخ نجد الحديث، ط ١، المجلد الخامس المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٧٨. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد.

٧٩. البسام، عبد الله عبد الرحمن عبد الرحمن صالح: المصدر السابق. و <http://www.al-manarah.com>
٨٠. البسام، يوسف حمد عبد العزيز: الزبير قبل خمسين عاما، ط ١، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧١م. و <http://www.ansab-online.com>
٨١. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد.
٨٢. البسام، محمد بن حمد البسام: الدرر المفاخر في أخبار الأواخر، تحقيق سعود غانم الحميران العجمي، ط ١، الكويت، ١٩٨١. و <http://www.neelwafurat.com>
83. <http://www.temem.com>
٨٤. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد.
٨٥. الخالدي، عبد اللطيف الدليشي: المصدر السابق.
٨٦. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد والدروبي، ابراهيم عبد الغني: المصدر السابق، ص ١٩٧، جريدة الهدف، ص ٢٣٠.
٨٧. البسام، د. بدر عبد الرحمن حمد.
٨٨. المصدر نفسه والدروبي، ابراهيم عبد الغني: المصدر السابق، ص ١٩٧.
٨٩. المصدرين السابقين.
٩٠. لبسام، إبراهيم احمد: محاسب قانوني في مكتب البسام للمحاسبة القانونية، المملكة العربية السعودية، الرياض.
٩١. لطفي، أمين: المصدر السابق، ص ٤٣٨.
٩٢. الدروبي، إبراهيم عبد الغني: المصدر السابق، ص ١٩٧.
٩٣. المصدر نفسه
٩٤. المصدر نفسه
٩٥. جريدة الرأي، الكويت، ع، ١٤٣٥٢، ٦ أكتوبر، ٢٠٠٦م، ص ٦، (نقلا عن كتاب البدو للمستشرق الالماني ماكس ف. اوبنهايم)

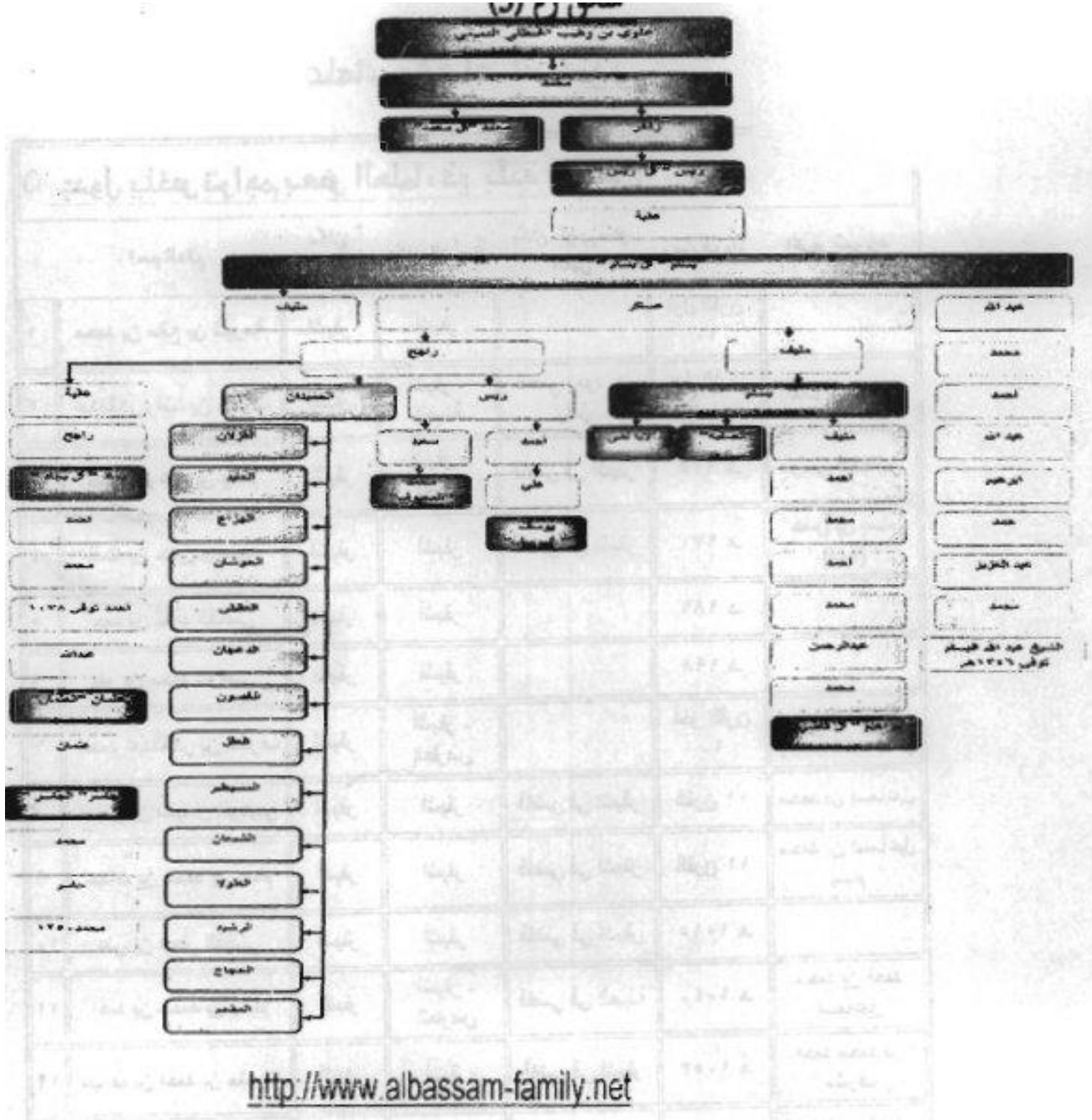
ملحق رقم (١)



ملحق رقم (٢)



ملحق رقم (٣)



علماء وقضاة أشقير

- جدول يلخص تراجم بعض العلماء في بلدة أشقير:						
	اسم العالم	مكان المولد	مكان الدراسة	مكان الهجرة أو العمل	زمن الوفاة	أشهر شيوخه
١	محمد بن مانع بن شيرمة	أشيقر	أشيقر		أول القرن ١٠	
٢	عبد القادر راشد بن مشرف	أشيقر	أشيقر - دمشق	قاضي أجود بن زامل	أول القرن ١٠	احمد بن عطوة
٣	حسن بن علي بن بسام	أشيقر		قاضي في أشيقر	٩٤٥ هـ	موسى الحجازي
٤	طلحة بن حسن بن بسام	أشيقر		قاضي في أشيقر	٩٧٠ هـ	حسن بن بسام (أبوه)
٥	حمد بن أحمد القاضي	أشيقر			٩٨٦ هـ	
٦	بدر بن محمد الوهبي	أشيقر			٩٩٨ هـ	
٧	محمد عبد القادر بن مشرف	أشيقر			آخر القرن ١٠	احمد بن عطوة
٨	خميس بن سليمان الوهبي	أشيقر		قاضي في أشيقر	القرن ١١	محمد بن إسماعيل
٩	عبد الله بن محمد بن بسام	أشيقر		قاضي في أشيقر	القرن ١١	محمد بن إسماعيل بسام
١٠	علي بن جعفر الفضلي	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠١٥ هـ	
١١	أحمد بن محمد بن بسام	أشيقر	أشيقر - العارض	قاضي في العيينة	١٠٤٠ هـ	محمد بن إسماعيل بن أحمد
١٢	عبد الله بن أحمد بن مشرف	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠٥٣ هـ	أحمد محمد بن مشرف
١٣	عبد الله أحمد بن إسماعيل	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠٦٧ هـ	محمد بن أحمد بن إسماعيل
١٤	أحمد بن محمد بن البيجادي	أشيقر	أشيقر		١٠٧٨ هـ	محمد بن أحمد إسماعيل
١٥	علي بن محمد بن بسام	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠٩٠ هـ	